

## صورة إيران في الصحافة الأردنية (دراسة تحليلية)

علي منعم القضاة و"محمد خير" بني دومي \*

### ملخص

يتزايد الحديث يومياً عن إيران وبرنامجه النووي والدور الإقليمي الذي تسعى إليه في منطقة الشرق الأوسط الزاخرة بأحداثها المتتالية في مختلف وسائل الإعلام، إذ يراودها الحلم القديم بإقامة الإمبراطورية الفارسية تارة، وارتداء عباءة الدين والعلاقة بالبيت تارة أخرى.

ولذلك فإن هذا البحث يهدف إلى معرفة الطريقة التي قدمت بها الصحافة الأردنية اليومية (صحيفة الدستور أنموذجاً) صورة إيران، من خلال تحليل مضمون الموضوعات التي تناولتها، قبل وبعد احتلال العراق بأربع سنوات. وهي فترة كافية لأن تكون الكتابات مستقرة، أي أكثر اتزاناً أو وضوحاً، وليست متأثرة بحدث طارئ، وبالتالي تكون الصورة واضحة أمام الصحافة الأردنية التي تتابع الحدث عن قرب، لمعرفة مقدار التغيير الذي حدث في صورة إيران، واتجاه الصحافة الأردنية من إيران قبل احتلال العراق وبعده، من خلال تحليل مضمون التغطية الصحفية في صحيفة الدستور للقضايا المتعلقة بصورة إيران.

اعتمد المنهج الوصفي في هذا البحث، باستخدام أسلوب تحليل المضمون؛ لكشف النقاب عن الكيفية التي تتعامل بها صحيفة الدستور اليومية في تقديم صورة إيران كنموذج للصحافة الأردنية، لأن تحليل المضمون يعد المنهج الأكثر تعبيراً عما يرمي إليه البحث، كما تم اختيار عينة من التغطية اليومية التي قدمتها صحيفة الدستور في فترة البحث، وقمنا بتحليل اثني عشر عدداً في عام 1999، واثني عشر عدداً منها في عام 2007.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن التغطية الصحفية التي تتناول صورة إيران، وعلاقتها مع أمريكا وإسرائيل ومصالحهما المشتركة جاءت بالمرتبة الأولى لاهتمام صحيفة الدستور وبنسبة (24.2%)، بينما كانت التغطية الصحفية التي تتناول موضوعات النفط والاقتصاد والتصنيع المدني بالمرتبة الأخيرة من اهتمام هذه الصحيفة، وبنسبة (9.2%) فقط من المجموع الكلي للتغطية التي قدمتها في فترة الدراسة. كما أشارت النتائج إلى أن اتجاه الدستور نحو إيران كان سلبياً وبدرجة كبيرة وصلت إلى 57.4% من المجموع الكلي للتغطية الصحفية.

**الكلمات الدالة:** الصحافة، الصورة الذهنية، تحليل المضمون.

© جميع الحقوق محفوظة للجمعية العلمية لكليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2011.

\* قسم الإعلام والعلاقات العامة، الجامعة الأممية، المنامة، البحرين.

## مقدمة

تعد وسائل الاتصال من ضرورات الحياة في المجتمع الحديث، ولا يمكن لإنسان القرن الحادي والعشرين أن يعيش بعيداً عن التعامل اليومي معها، ومن خلال التعرض مع هذه الوسائل والتأثر بما تكتبه أو تبثه تتشكل الصور التي نرسمها عن العالم من حولنا، وبخاصة الصورة التي نشكلها عن الآخرين، فوسائل الإعلام تتقدم إلى مكان الصدارة من بين العوامل التي تشكل الصورة النمطية والصورة الذهنية لدى الناس؛ فهي تقدم قسماً كبيراً من المعلومات التي تساعدنا في عملية فهم المجتمع، أو المجتمعات من حولنا، وهي كذلك تؤثر بالطريقة التي نبني بها معلوماتنا عن أمور ليس لدينا معلومات كافية للاطلاع عليها بشكل مباشر.

ويكثر الحديث عن التدخل الإيراني في المنطقة العربية وتقوية نفوذها من خلال تدخلها في الشأن العراقي، وتوثيق علاقاتها مع سوريا ولبنان، يقوم الأردن بحكم موقعه الجغرافي والإستراتيجي بدور مهم في حالة الاستقرار والتعاون الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط الزاخرة بأحداثها المتلاحقة، وعلاقة النظام الأردني بآل البيت ونسبته إليه، ويعد هذا السبب من الدوافع الرئيسية التي دفعت بالباحثين للقيام بهذا البحث، إذ إن الأردن يعد نقطة الارتكاز بين دول المنطقة، وإن إيران تصف نفسها بالدولة الإسلامية، وتنتسب إلى آل البيت، وتسعى إلى التأثير في العالم المحيط بها من هذا المنفذ. فهل تحاول استغلال السلطة الدينية المنسوبة إلى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، فيما تقوم به من أعمال. أو إنها تحاول إعادة الحلم الفارسي القديم وإقامة الإمبراطورية الفارسية مستغلة ضعف الدول العربية من حولها بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وعلاقتها القوية التي تربطها بسوريا؟

وقد شكلت هذه النقطة عاملاً في اختيار البحث للتعرف على صورة إيران في الصحافة الأردنية، وبخاصة بعد احتلال العراق، وهو الحدث الأكبر الذي أحدث تغييرات نوعية في الصورة التي ترسمها الصحافة الأردنية عن إيران. علاوة على أن الأردن يستضيف ما يقرب من المليون ونصف المليون مواطن عراقي، يعيشون في الأردن ويعتبرون من جمهور هذه الصحافة ومن المتابعين لها.

يهدف هذا البحث إلى معرفة المدى الذي قدمت به الصحافة الأردنية اليومية صورة إيران، من خلال تحليل مضمون تغطيتها للموضوعات التي تتناول إيران، قبل احتلال العراق بأربع سنوات، وكذلك بعد الاحتلال بأربع. ولعل هذه الصورة ارتسمت في الصحافة الأردنية التي تابعت الحدث عن قرب وأصبحت شاهداً على صورة إيران، وقد قام الباحثان بتحليل مضمون التغطية المتعلقة بهذه الصورة في صحيفة الدستور خلال الفترة المحددة للدراسة، وهي فترة كافية لأن

تكون فيها الحالة مستقرة فيما يخص الكتابات الصحفية أي غير متأثرة بشكل مباشر بوقوع الحدث، أي أنها تكتب عنه بشكل أكثر اتزاناً أو وضوحاً.

كما تتبع فكرة البحث من الاهتمام العالمي بإيران، واعتبارها عنصراً فاعلاً في منطقة الشرق الأوسط، وكذلك تأثير الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، من خلال الهيمنة الأمريكية على الإعلام العالمي، فهي تسعى لجلب الانتباه وإثارة الاهتمام بإيران؛ إذ تحاول الولايات المتحدة الأمريكية تحويل الصراع الدائر في منطقة الشرق الأوسط إلى صراع شيعي سني، بدلاً من وضعه الحالي وهو الصراع العربي الإسرائيلي، مستغلة في ذلك الأحداث الجارية في المنطقة من عمليات سلام، ومن احتلال العراق، وكذلك مما يجري على الساحة اللبنانية من تناحر دائم بين الفرقاء.

ويدعم هذا التوجه الأمريكي التصريحات المتكررة هنا وهناك لبعض المسؤولين الإيرانيين المعادية لإسرائيل، والتي تزيد من تأليب الرأي العام العالمي تجاه المنطقة برمتها، إذ إن إسرائيل ذات حظوة في الغرب لم تصل لها أية دولة عربية، ولا دولة إسلامية، ولن تصل مهما فعلت. والتي يمكن اعتبارها تصريحات استفزازية لتحويل الأنظار عن الخطر الفارسي الذي يدهم المنطقة بفضل اتفاق مسبق بين إيران والدول التي تحتل العراق، إضافة إلى إسرائيل.

وفي الوقت نفسه فإن المتابع لأحداث المنطقة يرى تزايد الاهتمام بالشأن الإيراني. وقد تزايد هذا الاهتمام بعد أحداث لبنان والدعم الإيراني للسافر لبعض الجماعات المسلحة في جنوب لبنان، ثم أصبح الاهتمام أكثر وضوحاً من خلال الصراع الإيراني العراقي في حرب الخليج الأولى، وحرب الخليج الثانية بعد احتلال الكويت، وأخيراً الاحتلال الأمريكي للعراق ودخول إيران المجال النووي من جهة، ولعبة شد الحبل مع دول الغرب وأمريكا من جهة ثانية.

لم يكن سكان المنطقة العربية يعرفون ما يسمى بالطائفية ولا يجيدون فن التمييز بين شيعة وسنة، قبل احتلال العراق وتغذية هذا الأمر من قبل قوات الاحتلال، ويدعم هذا القول وشائج المصاهرة القوية جداً في المجتمع العراقي على وجه الخصوص، إذ تتجسد قضية المصاهرة بين أبناء الطائفتين في كل العشائر والمدن العراقية، ولم يكن السؤال عن المذهب ذا بال قبل الاحتلال.

يرى الباحثان أن سبباً رئيساً يقف خلف البروز الطائفي، وهو احتلال العراق وذهاب وجودها كقوة فاعلة في الشرق الأوسط بعد فترة طويلة جداً من الصراع الإيراني العراقي، ثم دخول العراق إلى الكويت، وما خلفه من تبعات حصار اقتصادي للشعب العراقي، وتدمير لقوة الجيش العراقي، واختتام الأمر بدخول القوات الأمريكية إلى العراق واحتلالها بشكل رسمي منذ عام 2003. فقد كانت العراق هي المانع الرئيس أو ربما الوحيد الذي يقف أمام الزحف الإيراني الفارسي باتجاه الغرب نحو المنطقة العربية. وكان النظام العراقي السابق مانعاً كبيراً لإيران من نشر الطائفية

ومفاهيمها في المنطقة. وبما أن إيران لن تستطيع أن تجد لها سنداً في الدول العربية إذا ما أسفرت عن نيتها في الامتداد باتجاه الدول العربية من منظور فارسي، فقد تسترت وراء الغطاء الديني والعباءة السوداء التي ترتديها باسم الدين، لعلها المسبق بالمكانة التي يحتلها الدين في العالم العربي.

### مفهوم الصورة:

يرى ابن الأثير أن الصورة ترد في كلام العرب على معنى حقيقة الشيء وهيئته وصفته (1)، وقد ورد أن صورة الشيء أي وصفه وصفاً دقيقاً يكشف عن جزئياته (2)، وتصور الشيء، تخيُّله واستحضر صورته في ذهنه. كما ورد في قاموس المنجد (3) أن الصورة تأتي بمعنى الصفة، فصورة الشيء هي صفته وشكله الخارجي الذي يظهر به، وكذلك ورد بأن الصورة في اللغة لها معانٍ متعددة (4) منها: الشبه والشكل، والهيئة والصفة.

### أنواع الصورة:

يمكن الحديث عن نوعين متكاملين متقاربين من الصور التي يرسمها الشخص عن الآخرين، أو التي يمكن أن تنعت بها مجموعة من البشر، أو التي تتشكل في أذهاننا عن الآخرين. وهذان النوعان هما الصورة الذهنية، والصورة النمطية، وسيتم التعريف بهاتين الصورتين بشكل يخدم أغراض هذا البحث الذي يرمي إلى معرفة الصورة الذهنية التي رسمتها الصحافة الأردنية عن إيران وبخاصة بعد احتلال العراق.

### الصورة الذهنية:

هي تلك الصفات التي يمكن للشخص أن يميز بها الآخرين من خلال تجاربه السابقة، والبيئة التي يعيشها، وعوامل مختلفة تسهم في تكوين المخزون المعرفي والثقافي لدى الشخص، الذي يكتسبه عبر مراحل حياته المختلفة، هذا المخزون يترسخ في ذهن المرء عبر الزمن، ويمكن للشخص أن يستثار ويستحضر هذه الصورة في حالة وجود منبهات مشابهة، وبالتالي تؤثر بالطريقة التي يتصور فيها شخصاً شخصاً آخر أو مجتمعاً آخر.

يرى كينيث بولدن (5) أن الصورة الذهنية هي نتيجة لكل تجارب الماضي لمالك الصورة الذهنية، منذ مراحل طفولته الأولى حيث يتلقى الإنسان العديد من الرسائل التي تحمل مضامين مختلفة، وتعمل بالاشتراك مع عوامل أخرى على تشكيل جزء من وعي المرء وإدراكه للأشياء، وكلما زادت خبرة الإنسان في الحياة ترسخ هذا الانطباع في ذهنه حتى يصبح لديه تصور معين عن كل الأشياء والأشخاص أو المجتمعات من حوله.

ويمكن تعريف الصورة الذهنية<sup>(6)</sup> بأنها: الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند المرء عن شخص آخر، أو شعب بعينه، أو حتى عن مؤسسة ما، سواءً أكانت محلية، أم دولية يمكن أن يكون لها تأثير على حياة هذا الإنسان.

ويرى الباحثان أن الصورة الذهنية هي كل ما يحتفظ به ذهن الإنسان من انطباعات ناتجة عن تجارب مختلفة، ترسخت في ذاكرته عبر مراحل حياته منذ الطفولة، ويمكن له أن يستحضرها عند تعرضه لأي منبه مشابه لها يمر به في حياته، وقد يتشكل هذا الوعي أو الصورة الذهنية عن جماعة كاملة أو عن شعب أو عرق معين.

### الصورة النمطية:

تشير الدراسات في مجال الصورة<sup>(7)</sup> أن "والتر ليبمان" هو أول من استخدم مصطلح الصورة النمطية كمفهوم اتصالي، ويرى ليبمان أن الثقافة هي التي تصنع الصورة النمطية. أي أن الصورة النمطية مكونة من المعتقدات التي تراكمت عبر الزمن لدى الشخص، وأصبحت مقبولة لديه مسبقاً عند تعرضه لحادث مشابه، بحكم العادات والقيم والثقافة التي نشأ عليها، والتصرفات، أو الأفكار المتوقعة منه بعد ذلك. ويعرف جاك شاهين<sup>(8)</sup> الصورة النمطية بأنها صورة ثابتة مترسخة في العقل الإنساني، ترفض التغيير، ويُعدُّ تجاوز هذه الصورة أو إقصاؤها من الوجدان من أصعب الإجراءات وأكثرها تعقيداً. ويرى صالح أبو أصعب<sup>(9)</sup> أن الصورة النمطية: هي تلك الصورة التي تنطبع في الأذهان عن أشخاص أو شعوب حاملة معها سمات موضوعية في قالب ذهني يحدُّ من التفكير في تصور هؤلاء الأشخاص أو الشعب بصورة مخالفة في الذهن.

وبالتالي يمكن الحديث عن أهم الفروق بين الصورة الذهنية والصورة النمطية<sup>(10)</sup>: بأن الأولى هي صورة مفتوحة، وقابلة للتغيير، وأنها تزداد وضوحاً كلما زادت المعلومات المتوافرة عنها. بينما تتسم الصورة النمطية بالثبات النسبي، وتعني زيادة المعلومات في الاتجاه نفسه، زيادة في الاعتقاد بالقضية وتحيزاً لها.

### عوامل تكوين الصورة:

تتدخل العديد من العوامل الجغرافية والتاريخية والاجتماعية، السياسية، والاقتصادية، والإنسانية والثقافية في تكوين (الصورة الذهنية)، وإن ما يهمننا بالمقام الأول هو دور وسائل الإعلام - ومنها الصحافة - في تشكيل هذه الصورة، وبالتالي يمكننا الربط بين عنوان البحث عن صورة إيران في الصحافة الأردنية مع مجريات البحث.

يرى صالح أبو إصبع<sup>(11)</sup> ما ذهب إليه هارولد لاسويل في مجال تأثير وسائل الإعلام من "أن ما كان يتطلب استخدام العنف والقهر لتحقيقه يمكن تحقيقه الآن بالجد والإقناع، من خلال الرسائل الإعلامية التي تحمل مضامين غنية وتعمل على تشكيل صورة للآخر".

### الدراسات السابقة:

تزخر المكتبة الإعلامية بدراسة الصورة، ولعل بحثاً محدود الحجم مثل هذا البحث لا يتسع لسردها، وفي كل المجالات، ولكن دراسة أكاديمية تحليلية نقدية لأداء الصحافة الأردنية في موضوع البحث (صورة إيران في الصحافة الأردنية) لم تُجر سابقاً حسب علم الباحثين، تتعلق بتحليل مضمون التغطية الصحفية لصحيفة الدستور عن صورة إيران، حتى تاريخ إجراء هذه الدراسة (إبريل، 2009) ولذلك فقد وجد الباحثان دراسة لها علاقة غير مباشرة أو تتصل بشكل ما بهذا البحث، وهي رسالة ماجستير غير منشورة قدمها الباحث العراقي كامل كريم الدليمي (2008)، استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام في جامعة الشرق الأوسط، والموسومة بـ: "صورة أمريكا في الصحافة الأردنية اليومية قبل احتلال العراق وبعده، - دراسة تحليلية لصحيفتي الرأي والعرب اليوم". وقد خلصت دراسة الدليمي إلى العديد من النتائج كان أبرزها:

1. أن التحليل كشف عن تحول سلبي في صورة الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب، فقد كانت التغطية في أغلبها تكشف عن صورة سلبية.
2. أن الصحافة الأردنية أبدت اهتماماً كبيراً باحتلال العراق، وأعطته أولوية عالية جداً في تغطيتها، وقد خصصت الصحيفتان مكاناً بارزاً للنصوص المتعلقة باحتلال العراق، وكذلك قدمت تغطيتهما للموضوعات المتعلقة باحتلال العراق غالباً في صفحتيها الأولى أو الخلفية لإبراز الأهمية.

### مشكلة البحث:

تتجسد مشكلة هذا البحث في محاولة التعرف على القضايا التي تطرحها الصحافة الأردنية اليومية (صحيفة الدستور أنموذجاً) حول صورة إيران فترة أربع سنوات قبل وبعد احتلال العراق. وعلى التعرف إلى الأسباب التي ساعدت في تشكيل هذه الصورة عن إيران، من خلال تحليل مضمون تغطية الصحافة الأردنية اليومية للأحداث الجارية في المنطقة والمتعلقة بصورة إيران. وقد اختار الباحثان تحليل القضايا التي تطرحها صحيفة الدستور اليومية حول صورة إيران قبل احتلال العراق وبعده أنموذجاً للتعرف على هذه الصورة. وقد تم تقسيم مشكلة البحث الواردة في عنوانه إلى عدة تساؤلات، والتي سيتم عرضها لاحقاً.

## أهمية البحث:

إن التعرف على صورة إيران من خلال الصحافة واستناداً لحدث كبير مثل احتلال العراق يُعد أمراً مهماً لأنه يكشف عن التحولات التي حدثت في قناعات ورؤى الجمهور الأردني من إيران، من خلال الكتابات الصحفية في صحيفة الدستور. وهل بقيت النظرة إليها على أنها دولة إسلامية، أو تحولت الكتابات عن إيران بسبب تدخلها في الشؤون العربية من بوابة العراق، ومحاولة مد نفوذها في سوريا ولبنان، من خلال تدخلاتها في الأحداث الجارية وبخاصة بعد احتلال العراق. أما الأمر الآخر وهو مهم أيضاً فيتعلق بالصحافة وبالمقدار الذي نجحت فيه في معرفة التحول كما يراه المجتمع الأردني من منظور الصحافة التي تعد مرآة للمجتمع، وتعكس ما يفكر به المجتمع ومفكروه وكتابه وصحفيوه، لذلك اشتمل التحليل على كل الفنون الصحفية التي تناولت بها "الدستور" الموضوعات التي تتعلق بإيران.

وللدراسة أهمية أخرى تنبع من تصديها لقضية مهمة تشغل الرأي العام العالمي، هي النفوذ الإيراني في المنطقة، إذ لا تكاد تخلو صحيفة أو وسيلة إعلام من الحديث عن إيران ودورها في المنطقة ونواياها التي تسعى لتحقيقها، وبرنامجه النووي. وتعد النقاط التالية من مسوغاتها إجراء هذه الدراسة:

1. تقديم دراسة علمية جديدة في مجال الدراسات الصحفية في الأردن نظراً لعدم وجود دراسة سابقة تناولت صورة إيران في الصحف الأردنية اليومية.
2. إلقاء الضوء على صورة إيران قبل احتلال العراق وبعده ومعرفة مقدار التغيير الذي حدث في صورتها.
3. حساسية تناول إيران في الصحافة لأن ذلك يعد نوعاً من التحدث في الطائفية.

## فرضيات البحث:

انطلاقاً من مسوغات البحث وتساؤلاته فقد برز العديد من الفرضيات:

1. كان اتجاه صحيفة الدستور نحو إيران إيجابياً أثناء تغطيتها اليومية.
2. تسببت التدخلات الإيرانية في المنطقة وبخاصة الاحتلال الأمريكي للعراق بتكوين صورة سلبية عن إيران.
3. حظيت القضايا المتعلقة بالنفط والاقتصاد باهتمام كبير من صحيفة الدستور.
4. جاءت التغطية المتعلقة بقضية السلاح النووي الإيراني في الدرجة الأولى لاهتمام صحيفة الدستور.

### تساؤلات البحث:

يعد هذا البحث محاولة للتعرف على صورة إيران في الصحافة الأردنية اليومية (صحيفة الدستور). ولرصد أهم القضايا التي تناولتها الصحافة، وصولاً إلى معرفة التحول الذي طرأ على صورة إيران في المنطقة بعد احتلال العراق، من خلال تحليل مضمون تغطية صحيفة الدستور لصورة إيران في فترة الدراسة. وقد تم تقسيم مشكلة البحث إلى عدة أسئلة من أهمها:

1. ما هو اتجاه تغطية الصحافة الأردنية من إيران قبل احتلال العراق وبعده؟
2. هل انعكس احتلال العراق على صورة إيران كما تقدمها صحيفة الدستور، عينة الدراسة، من خلال تغطيتها اليومية؟
3. ما هي أهم القضايا التي تناولتها الدستور أثناء تغطيتها لصورة إيران في هذه الفترة؟
4. ما هي الطريقة التي تقدم بها الدستور صورة إيران، من خلال تغطيتها اليومية؟

### أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى معرفة مقدار التغيير الذي حدث في صورة إيران كما قدمته الصحافة الأردنية، (صحيفة الدستور أنموذجاً)، قبل احتلال للعراق وبعده، من خلال تحليل مضمون التغطية الصحفية في صحيفة الدستور للقضايا المتعلقة بصورة إيران في العراق، وذلك بالقيام بدراسة مسحية تحليلية لهذه التغطية والتي ستشتمل على كافة أشكال التغطية في الفترة المحددة للبحث. والتعرف على العوامل المؤثرة في هذه التغطية واتجاهات اهتماماتها. وكذلك يهدف البحث إلى معرفة حجم التغطية الذي قدمت به الصحافة الأردنية اليومية صورة إيران في العراق، من خلال تحليل مضمون تغطية صحيفة "الدستور" للموضوعات التي تتناول صورة إيران، قبل احتلال العراق وبعده. ويمكن تلخيص الأهداف في النقاط الآتية:

1. معرفة اتجاه تغطية الصحافة الأردنية اليومية من إيران كما هو مقدم في الصحافة الأردنية اليومية (صحيفة الدستور) في فترة الدراسة.
2. معرفة صورة إيران والتغيير الذي طرأ عليها في الصحافة الأردنية اليومية (صحيفة الدستور) في فترة الدراسة.
3. معرفة القضايا التي حظيت باهتمام الصحافة الأردنية اليومية (صحيفة الدستور) أثناء تغطيتها لصورة إيران في فترة الدراسة.
4. معرفة الطريقة (الفنون الصحفية) التي تقدم بها الصحافة الأردنية اليومية (صحيفة الدستور) إيران في فترة الدراسة.
5. المصادر التي اعتمدت عليها الصحافة الأردنية اليومية (صحيفة الدستور) في تغطيتها للقضايا المتعلقة بإيران في فترة الدراسة.

## منهج البحث:

اعتمد الباحثان في دراستهما على المنهج الوصفي، مستخدمين أسلوب تحليل المضمون؛ لأنه المنهج الأكثر تعبيراً عما يرمي إليه البحث في كشف النقاب عن الكيفية التي تتعامل بها صحيفة الدستور من وصف صورة إيران في الصحافة الأردنية. ويعني تحليل المضمون: "مجموعة التقنيات المستخدمة في دراسة وتحليل النصوص الإعلامية المختلفة وتحليلها"<sup>(12)</sup>. ويهدف الأسلوب الوصفي إلى وصف الواقع كما هو، للوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم هذا الواقع<sup>(13)</sup>. وقد تم اختيار عينة من التغطية الصحفية اليومية التي قدمتها الدستور في فترة البحث، وذلك بتحليل اثني عشر عدداً من الدستور في عام 1999، واثني عشر عدداً منها في عام 2007.

يستخدم تحليل المضمون بكثرة في الدراسات الإعلامية بسبب نقاط القوة فيه، والفوائد التي يعود بها على الدراسات الأكاديمية التي تعتمده كأسلوب للبحث. هذه الإيجابيات التي يتمتع بها تحليل المضمون تناولها العديد من العلماء والمختصين وبينوها في كتاباتهم ودراساتهم<sup>(14)</sup>. ومنها: أن تحليل المضمون ذو طبيعة نظامية تساعد في الموضوعية، وتساعد على جمع البيانات، وتنظيم عينات المادة التي نقوم بتحليلها، ثم ترقيمها بطريقة ذات معنى، تعطي دلالة للتكرارات، لأنه تقنية لحساب التكرارات أو مرات الظهور في فقرة أو جملة أو قصة. ولذلك فإن البيانات التي تنتج من تحليل مضمون الصحف يمكن أن تكون أكثر دقة. إضافة إلى أن تحليل المضمون يعطي الباحثين فرصة للتعامل مع بيانات الأحداث الجارية أو الماضية، من خلال تحليل النصوص التي تعود إلى فترات تاريخية سابقة، كما هو الحال في هذا البحث.

وكما أن لتحليل المضمون نقاط قوة يتمتع بها، فإن هناك بعض الصعوبات التي ترافق عملية تطبيقه. ومن بين هذه الصعوبات: أن تكون هناك خلفية مشتركة بين الشخص القائم بالتحليل، وبين النص الذي يقوم بتحليله<sup>(15)</sup>. كما يستغرق تحليل المضمون وقتاً كبيراً وخصوصاً عند تحليل كميات كبيرة من تغطية الصحف<sup>(16)</sup>، وبالرغم من هذه السلبيات فقد اختير تحليل المضمون أسلوباً رئيساً لهذا البحث؛ إذ تم التغلب على هذه السلبيات، فالتحليل اشتمل على كتابات من فترات سابقة لم يشارك أي من الباحثين فيها، وسيقوم الباحثان بوصفها وتحليلها كما وردت على لسان كتابها، وبالتالي لا يمكن بسهولة التدخل فيها وفي تعبيراتها.

## قياس قيمة المحتوى:

تكمن قيمة أي نص صحفي في اجتماع أو استخدام العديد من العناصر والمعايير<sup>(17)</sup>. وهذه المعايير هي: الموقع في الصفحة، وعنوان المقال، عدد الأعمدة التي ينتشر عليها المقال، أو

طريقة العرض، ورقم الصفحة المنشور عليها، وهل تم تدعيم هذا النص بصور للأشخاص أو بصور للمواقع والأحداث<sup>(18)</sup>.

ويعدُّ قياس المحتوى من الأمور الواجب توافرها في تحليل مضمون الصحف، حتى يتمكن القارئ من تمييز البحث العلمي وقياس المحتوى عن القراءة العادية للصحف، فالقراءة التحليلية قراءة متأنية، ينتج عنها تصنيف المادة الصحفية إلى أبواب، ومحاور، وصياغتها في فئات، يمكن من خلالها أن يجيب الباحث عن الأسئلة الواردة في بحثه. أي أن قياس قيمة المحتوى يعني العملية التي يتم بموجبها تحويل البيانات التي حصلنا عليها من التحليل إلى وحدات ذات معنى وواضحة المعالم. هذا التقسيم أو هذه الوحدات تسمح للباحث أن يصف المضمون وصفاً دقيقاً<sup>(19)</sup>. إضافة إلى الطبيعة المرنة في تحليل المضمون، والتي تعني القدرة على تنظيم البيانات التي نقوم بتحليلها وجمعها من مجتمع الدراسة، بطريقة ذات معنى أي أن تعطي البيانات أرقاماً تعطي دلالة لهذه التكرارات.

أي أنه يمكن للقائم على أية دراسة إعلامية صحفية أن يصف الأهمية التي وردت فيها التغطية، وأن يفهم القضايا المطروحة بوضوح، ومعرفة العلاقة بين عناصرها، وأن يعرف اتجاه أو موقف الصحيفة من الموضوع المبحوث، ومعرفة القضايا الأساسية التي طرحتها الصحف وتتعلق بالموضوع وبذلك تمكن الباحث من معرفة قيمة المحتوى وتمكنه من الوصول إلى نتائج علمية يمكن الاعتماد عليها وتعميمها. وهذا ما قام به الباحثان من تحديد وحدات التحليل، وفئاته، ومن ثم جدولتها أو تصنيفها في جداول وفقاً لضرورات البحث، وسيوضح كل جدول منها أحد المتغيرات أو الإجابة عن أحد أسئلة البحث، لمزيد من التفاصيل أنظر<sup>(20)</sup>.

### تعريف تحليل المضمون:

بعد الإطلاع على العديد من المراجع المتعلقة بمناهج البحث الإعلامي، ومنهج تحليل المضمون على وجه الخصوص؛ تبين أن تحليل المضمون قد حظي باهتمام الباحثين الذين قدموا له تعريفات مختلفة، فقد عرفه Hansen<sup>(21)</sup> بأنه: الطريقة التي تقدم مجموعة من الإشارات حول كيفية التحليل النوعي والكمي لمحتوى الإعلام، بطريقة منظمة وشمولية، يمكن الاعتماد عليها دون منازع. واقترح كل من Ben Donohew & Thorp<sup>(22)</sup> تعريفاً لتحليل المضمون على أنه: تقنية منظمة لتحليل مضمون الرسائل ومعالجتها. وقدم له هولستي<sup>(23)</sup> تعريفاً بقوله: إنه تقنية لعمل استنتاجات موضوعية ومنظمة في تحديد خصائص محددة للرسائل. ومع ذلك يبقى التعريف الذي قدمه بيرلسون<sup>(24)</sup> لتحليل المضمون: "بأنه الوصف المنظم والموضوعي والكمي للمضمون الظاهر للإعلام"، من أشهر التعريفات وأكثرها شيوعاً.

## وحدات تحليل المضمون:

يرى Hansen<sup>(25)</sup>: "إنه من الضروري جداً أن يكون هناك تحديد واضح لما نريد أن نحسبه"، لأن تحليل المضمون يتطلب تحديد الفئات والوحدات التي سنتعامل معها في البحث تحديداً واضحاً ودقيقاً، وتعريفها بشكل يرتبط بمشكلة البحث، كي يتم حسابها والوصول إلى نتائج دقيقة وصحيحة، سواءً أكانت هذه الوحدات والفئات كلمات مستقلة أم جملاً أم فقرات أم البرنامج الإخباري أم القصة الخبرية كاملة. فتقسيم المضمون إلى وحدات وفئات أو عناصر معينة يساعد على دراسة كل عنصر أو فئة وحساب التكرار الخاص بها لإثبات نسبة حضور هذه الفكرة أو هذا الشخص أو الكلمة أو المعنى.

أما في الصحافة المكتوبة وبخاصة تحليل مضمون التغطية الصحفية، فإن الوحدة المستخدمة في الغالب هي وحدة اللغة، والتي تستعمل الفكرة، والجملة، والفقرة، ويرى أوزي<sup>(26)</sup> أن أكثر الوحدات استخداماً هي وحدة الفكرة. وعلى كل فإن تقسيم أي نص خاضع للتحليل ينبغي أن يتم وفق الهدف الذي يسعى إليه البحث.

يجب أن ترتبط وحدات تحليل المضمون بمشكلة الدراسة، وتحديدها أو تقسيمها بشكل واضح، حتى يتمكن الباحث من حسابها، وبالتالي الوصول إلى نتائج صحيحة، لأن تقسيم أي نص خاضع للتحليل يجب أن يتم وفقاً لهدف البحث الرئيسي. وفي هذا المجال يرى كل من داني اليسون ومولن<sup>(27)</sup>، وكذلك "ريتشارد بن" أن هناك بعض المعايير الواجب توفرها في وحدات التحليل حتى تحقق الهدف الذي وضعت من أجله، ومن هذه المعايير<sup>(28)</sup>:

1. أن تكون من الكبر بحيث تكون ذات معنى مفهوم.
2. أن تكون من الصغر بحيث لا تتضمن أكثر من معنى.
3. أن يكون من السهل تحديدها.
4. أن يكون بالإمكان التحقق من العدد النهائي للوحدات المراد تعيينها.

استخدم الباحثان في هذه الدراسة (الوحدة الإعلامية) أي وحدة النص للمادة الصحفية، المنشورة في الأعداد الصادرة من الصحيفة في الفترة المحددة للدراسة والمتعلقة بصورة إيران والتي وجدها قابلة للتحليل بما يخدم هدف الدراسة وحدةً للتحليل. والتي جاء عددها 82 قصة خبرية، موزعة على مجتمع الدراسة الذي بينته العينة المختارة في الفترة المحددة للبحث. ثم صنف الباحثان القصص الخبرية إلى فئات فرعية تابعة لكل محور رئيسي، وأفرد الباحثان لكل تصنيف جداول توضح عدد التكرارات ونسبها المئوية.

## فئات التحليل:

فئات التحليل هي مجموعة التصنيفات التي يعدها الباحث وفقاً للمضمون الذي يقوم بتحليله، والهدف الذي يسعى لتحقيقه من التحليل، وبطريقة تسهل عليه إمكانية التحليل واستخراج النتائج. إذ يتوقف مدى نجاح تحليل مضمون الإعلام على عملية اختيار فئات التحليل بطريقة واضحة ودقيقة، وتطبيق هذه الفئات بما يتناسب مع محتوى وأهداف البحث. وقد انقسمت فئات التحليل في هذا الدراسة إلى فئتين هما فئة ماذا قيل؟ وفئة كيف قيل؟

ويشمل الحديث في كل فئة منها القصص الخبرية التي تتناول صورة إيران في الصحافة الأردنية. كما اعتمدت الدراسة حساب مرات تكرار ظهور هذه القصص الخبرية في المادة الإعلامية المدروسة عددياً، مقياساً لحجم توظيف واهتمام صحيفة الدستور بصورة إيران.

### 1. فئة ماذا قيل؟:

أي ما هي الموضوعات التي تناولتها صحيفة الدستور فيما يتعلق بصورة إيران في العراق. وما هو اتجاه هذه الموضوعات. وقد انقسمت فئة ماذا قيل في هذا البحث إلى قسمين، هما:

#### 1.1. فئة الموضوع:

نظم الباحثان التغطية الصحفية المادة الإعلامية المدروسة في عدة محاور (موضوعات) رئيسية بناء على العلاقات بينها، وسيقوم الباحثان بتفصيلها، وذكر كل ما يشتمل كل محور منها في جداول خاصة، وهذه المحاور هي:

1. علاقة إيران مع أمريكا وإسرائيل: وتشمل جميع التغطية التي تتحدث عن أمريكا وإيران والتي كانت في أغلبها تقرن صورة أمريكا بصورة إسرائيل وتبين العلاقة المصيرية بين أمريكا وإسرائيل.

2. الأسلحة النووية والحرب، والتسلح، والعنف، والقتل: وتشمل كل التغطية التي تتعلق بالسلح النووي، والتهديد بشن الحرب على إيران وكل أنواع القتل والدمار، وما يسمى بالإرهاب ودعم الإرهاب.

3. نظام الحكم في إيران: ويشمل الحديث عن نظام الحكم في إيران سواءً النظام الإصلاحي أم المحافظ وطبيعة علاقة هذا النظام مع شعبه.

4. العلاقات الإيرانية العربية، والإسلامية، والإقليمية: وتشمل التغطية المتعلقة بإيران وعلاقتها مع جميع الدول العربية بما فيها دول الخليج العربي وكذلك علاقة إيران بتركيا وباكستان وأفغانستان.
5. العلاقات الدولية الإيرانية: وتشمل التغطية المتعلقة بعلاقة إيران مع جميع دول العالم غير المشمولة بالبندين الأول والرابع، بما في ذلك الدول الأوروبية، والصين وبقية دول العالم.
6. النفط، والاقتصاد، والتصنيع السلمي: وتشمل التغطية المتعلقة بالنفط وتصديره وعلاقات إيران مع أوبك، وكذلك التغطية المتعلقة بالتصنيع الإيراني السلمي، وعلاقات إيران الاقتصادية مع جميع دول العالم.

## 2.1. فئة الاتجاه (الموقف):

تشمل فئة الاتجاه أو موقف الصحافة الأردنية اليومية (صحيفة الدستور)، كل الجمل التي تناولت إيران إما بطريقة إيجابية أو بطريقة سلبية، ولن يتم حساب تلك الفقرات التي كانت محايدة ولا تعبر عن موقف إيجابي أو سلبي تجاه إيران في فترة الدراسة.

1. فئة اتجاه التغطية الصحفية الإيجابي: وتشمل التغطية التي تناولت إيران بصورة إيجابية في فترتي الدراسة، وفي جميع القضايا.
2. فئة اتجاه التغطية الصحفية السلبي: وتشمل التغطية التي تناولت إيران بصورة سلبية في فترتي الدراسة، وفي جميع القضايا.

## 2. فئة كيف قيل؟

ويقصد بفئة (كيف قيل) في هذا البحث الطريقة التي قدمت بها صحيفة الدستور إيران أثناء تغطيتها لها في فترة الدراسة، وما هي الأشكال الصحفية التي قدمت بها المادة. وقد قدمت الصحيفة ما مجموعه 82 قصة خبرية تتعلق بصورة إيران في الفترة المحددة للبحث، وقد انقسمت فئات كيف قيل إلى:

- 1) الشكل الصحفي (فنون التحرير الصحفي) الذي عرضت به التغطية الصحفية.
- 2) فئة الموقع في الصحيفة أعلى أم أسفل الصفحة.
- 3) فئة رقم الصفحة: صفحة أولى و صفحة خارجية أم صفحة داخلية.
- 4) فئة المصدر: وكالة الأنباء أو الجهة التي حصلت الصحيفة منها على القصة الخبرية.
- 5) فئة طريقة العرض، وهل تم عرض المادة الصحفية مصحوبة بصورة أو لا؟

### مصطلحات الدراسة:

1. **التغطية الإعلامية:** يقصد بالتغطية في هذه الدراسة، الطريقة التي تناولت بها صحيفة الدستور صورة إيران، وتشمل التغطية كل القصص الخبرية التي نشرتها الصحيفة في فترة الدراسة.
2. **الصحافة الأردنية:** يقصد بها الصحافة الأردنية اليومية ويمثلها في هذا البحث صحيفة الدستور وينحصر إطلاق المصطلح عليها في ثنايا البحث.
3. **الصورة النمطية:** هي صورة إيران كدولة إسلامية تقع على الحدود الشرقية للوطن العربي، وتشترك بحدود برية وحدود بحرية مع العديد من الدول العربية، ولها علاقة وثيقة وعلاقات خصام مع بعض الدول العربية.
4. **الصورة الذهنية:** هي صورة إيران التي ارتسمت في أذهان القراء بعد احتلال الولايات المتحدة للعراق من خلال التغطية الصحفية التي قدمتها صحيفة الدستور أثناء فترة الدراسة.

### معامل الثبات:

إن مفهوم الثبات أمر حاسم في تحليل المضمون، فإذا أريد أن يكون التحليل موضوعياً، يجب أن تكون إجراءاته ومقاييسه ثابتة، ويعني الثبات أنه إذا أعيد المقياس للمادة نفسها فسيعطي القرارات أو الاستنتاجات نفسها<sup>(29)</sup>. لأن معامل الثبات هو المعيار الذي يمكن به الحكم على موضوعية وحياد الباحث في بحثه، وثبات نتائجه مع باحث آخر.

وتحقيقاً للموضوعية فقد تم إجراء عملية القياس مرتين حيث أجرى الباحثان (كمرمز) أول دراسة اختبارية للتأكد من ثبات المنهجية المستخدمة، ثم كلفا زميلاً آخر بالترميز، وقد كشف الاختبار عن درجة عالية من الثبات بين المرمزين (97.5%)، وهي نسبة تتجاوز الحد الأدنى المتفق عليه عالمياً (85%) في معظم الدراسات.

معادلة معامل الثبات هي:  $CR = 2M / (N1 + N2)$  حيث:

$C =$  معامل الثبات.

$M =$  مجموع القرارات المتفق عليها بين المرمز الأول والمرمز الثاني.

$N1 =$  قرارات المرمز الأول.

$N2 =$  قرارات المرمز الثاني.

وقد كانت النتائج كما يلي:

$$82 = N1$$

$$78 = N2$$

$$78 = M$$

$$160 = 78+82$$

$$\text{معامل الثبات} = 160 \div 156 = 97.5\%$$

### مجتمع الدراسة:

اعتبرت جميع الأعداد الصادرة من صحيفة "الدستور" في الفترة ما بين شهر آذار (مارس) 1999 وشهر شباط (فبراير) 2000، مجتمعاً للعينة الأولى وما بين شهر آذار (مارس) 2007 وشهر شباط (فبراير) 2008 مجتمعاً للعينة الثانية، وقد اعتبرت الأعداد الصادرة في الفترتين مجتمعاً للدراسة في هذا البحث، وقد بلغ مجموعها 730 عدداً بمعدل 365 عدداً من كل عام. وسيقوم الباحثان بتحليل مضمون تغطية الصحيفة خلال هذه الفترة. وقد اختار الباحثان صحيفة "الدستور" لتكون عينة ممثلة للصحافة الأردنية اليومية. ومن خلال استقراء وتحليل تغطية هذه الصحيفة، في الفترة التي يغطيها البحث تبين أنها قدمت ما مجموعه 82 قصة خبرية عن القضايا التي تتعلق بإيران موزعة على ستة محاور رئيسية، سيتم عرضها في الجداول لاحقاً.

### عينة الدراسة:

اعتمد الباحثان أسلوب الدراسات المسحية بالعينة بدل أسلوب المسح الشامل لمفردات وعناصر مجتمع الدراسة، لتحقيق عدة فوائد أهمها: تقليل الكلفة، واختصار الوقت والجهد، وسرعة الوصول إلى النتائج، والدقة في النتائج<sup>(30)</sup>. حتى لو كان مجتمع الدراسة صغيراً يمكن تحليله بشكل كامل، فإن هذا لا يعني أن النتائج ستكون أفضل من النتائج التي تنتج عن دراسة أو تحليل العينة، ولذلك تم اختيار عينة تمثل هذا المجتمع.

يرى محجوب<sup>(31)</sup> أن الباحث لا يستطيع أن يشمل كامل مفردات مجتمع الدراسة؛ لأن هذا يستغرق منه جهداً كبيراً، ووقتاً طويلاً، وتكاليف مادية كبيرة جداً؛ لهذا فإن الباحث يقوم باختيار عينة ممثلة لهذا المجتمع. كما يرى عبيدات<sup>(32)</sup> أنه لا حاجة لدراسة المجتمع الأصلي كله، فالعينة التي يختارها الباحث تحقق أهداف بحثه.

لهذا فقد اختار الباحثان عينة قصدية من المجتمع الأصلي للقيام بدراستها وتحليلها وتعميم نتائجها على المجتمع الكلي، ولذلك تم اختيار عينة تعبر عن هذا المجتمع وتمثله تمثيلاً حقيقياً، وقد بلغ مجموع الأعداد لعينة الدراسة 24 عدداً من صحيفة الدستور من الفترتين.

إذ تعتمد صحة التحليل على مدى الدقة في اختيار عينة البحث والتي يجب أن تمثل المجتمع الأصلي. علاوة على أن اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة لا تقلل من دقة النتائج، بمعنى أنه لو تمكن الباحث من تحليل كم كبير من البيانات فإنه ليس بالضرورة أن يكون أكثر فائدة أو دقة من نتائج العينة التي تمثل هذا المجتمع في فترة الدراسة. وقد لجأ الباحثان إلى اعتماد أسلوب المسح بالعينة بدلاً من أسلوب المسح الشامل لجميع مفردات مجتمع الدراسة. وقد بلغ مجموع القصص الخبرية في العينة الخاضعة للتحليل خلال فترة الدراسة في صحيفة الدستور 82 قصة نشرتها صحيفة الدستور في فترة الدراسة.

وقد اختار الباحثان عينة البحث من حيث توزيعها على أيام الأسبوع بالطريقة نفسها حيث تم اختيار السبت الأول من الأسبوع الأول من الشهر الأول الذي بدأ به البحث وهو شهر آذار (مارس) من عام 1999، والذي صادف يوم السبت 1999/03/06، ثم اختيار يوم الأحد الثاني من الأسبوع الثاني من الشهر الثاني للعينة لتعتبر العدد الثاني من العينة وهكذا طبقت الطريقة نفسها في اختيار باقي مفردات العينة، ما قبل الاحتلال. واتبع الباحثان الطريقة نفسها لفترة ما بعد الاحتلال، حيث صادف السبت الأول من الأسبوع الأول من شهر آذار (مارس) من عام 2007 تاريخ 2007/3/3، وهكذا طبقت الطريقة على اختيار باقي المفردات، وقد كانت تواريخ العينة الأولى كما يلي:

1. السبت: 1999/03/06
2. الأحد: 1999/04/11
3. الاثنين: 1999/05/17
4. الثلاثاء: 1999/06/22
5. الأربعاء: 1999/07/07
6. الخميس: 1999/08/12
7. الجمعة: 1999/09/17
8. السبت: 1999/10/23
9. الأحد: 1999/11/07

10. الاثنين: 1999/12/13

11. الثلاثاء: 2000/01/18

12. الأربعاء: 2000/02/23

وقد كانت تواريخ العينة الثانية كما يلي:

1. السبت: 2007/03/03

2. الأحد: 2007/04/08

3. الاثنين: 2007/05/21

4. الثلاثاء: 2007/06/26

5. الأربعاء: 2007/07/04

6. الخميس: 2007/08/09

7. الجمعة: 2007/09/21

8. السبت: 2007/10/27

9. الأحد: 2007/11/03

10. الاثنين: 2007/12/10

11. الثلاثاء: 2008/01/06

12. الأربعاء: 2008/02/12

## عرض النتائج

تؤثر العديد من العوامل في التغطية الصحفية، وفي إعطاء الأهمية للمادة، بحيث تأخذ قيمة إخبارية عالية بنشرها على الصفحات الأولى، أو الأخيرة، أو إرسالها إلى الصفحات الداخلية، منها: طبيعة الحدث، والبعد الجغرافي، والديموغرافي، وسياسية الصحيفة، والظروف السياسية... لكن مزج تلك العوامل مع بعضها يشير إلى أهمية القصة بالنسبة للصحيفة بشكل عام.

سيقوم الباحثان بعرض نتائج التحليل في تسعة جداول؛ وسيقدم كل منها إحدى محاور الدراسة؛ إذ يقدم الجدول الأول أهم القضايا التي تناولتها التغطية الصحفية في فترة البحث وفقاً لأهمية ظهورها في العينة، ثم يقدم الجدول الثاني اتجاه التغطية الصحفية التي قدمتها الدستور نحو إيران والتغير الذي حدث عليها في الفترة الأولى، ويقدم الجدول الثالث اتجاه التغطية

الصحفية التي قدمتها الدستور نحو إيران والتغير الذي حدث عليها في الفترة الثانية. ويعرض الباحثان التغطية الصحفية المتعلقة بإيران من حيث الشكل الذي عرضت به التغطية الصحفية في الجداول من الرابع وحتى الثامن. إذ يبين الجدول الرابع الفن التحريري الذي قدمت به التغطية الصحفية وهل كانت على شكل خبر أو مقال أو افتتاحية أو كاريكاتير. ويبين الجدول الخامس الموقع الذي نشرت به تلك التغطية الصحفية، أعلى يمين، أعلى يسار. ويعرض الجدول السادس طريقة استخدام الصور المصاحبة للتغطية الصحفية. ويعرض الجدول السابع رقم الصفحة التي عرضت فيها القصة الخبرية، هل هي صفحة أولى أو داخلية أو خارجية. وأخيراً يقدم الجدول الثامن المصدر الذي اعتمدت عليه الدستور في الحصول على معلوماتها المتعلقة بإيران.

جدول رقم 1: القضايا التي تناولتها التغطية الصحفية في فترة البحث

الرقم	القضية موضوع التغطية	الفترة الأولى	الفترة الثانية	المجموع	النسبة %
1	علاقة إيران مع أمريكا وإسرائيل	145	593	738	24.2
2	الأسلحة النووية، والحرب، والتسلح، والعنف، والقتل	156	556	712	23.3
3	نظام الحكم في إيران	147	371	518	17.0
4	العلاقات الإيرانية (العربية، والإسلامية، والإقليمية)	178	337	515	16.9
5	العلاقات الدولية الإيرانية	045	242	287	09.4
6	النفط، والاقتصاد، والتصنيع السلمي	112	168	280	09.2
	المجموع الكلي	783	2267	3050	100.0

جدول رقم 2: اتجاه التغطية الصحفية في الفترة الأولى

الرقم	القضية موضوع التغطية	إيجابي	سلبي	محايد	المجموع	النسبة%
1	العلاقات الإيرانية العربية والإقليمية	97	43	38	178	22.7
2	الأسلحة النووية، والحرب، والتسلح، والعنف، والقتل	52	82	22	156	20.0
3	نظام الحكم في إيران	59	72	16	147	18.8
4	علاقة إيران مع أمريكا وإسرائيل	32	102	11	145	18.5
5	النفط، والاقتصاد، والتصنيع السلمي	62	35	15	112	14.3
6	علاقات إيران الدولية	22	11	12	45	05.7
	المجموع الكلي	324	345	114	783	100
	النسبة%	41.4	44.0	14.6	100	100

جدول رقم 3: اتجاه التغطية الصحفية في الفترة الثانية

الرقم	القضية موضوع التغطية	إيجابي	سلبي	محايد	المجموع	النسبة%
1	علاقة إيران مع أمريكا وإسرائيل	92	376	125	593	26.0
2	الأسلحة النووية، والحرب، والتسلح، والعنف، والقتل	183	335	38	556	24.5
3	نظام الحكم في إيران	94	196	81	371	16.4
4	العلاقات الإيرانية العربية والإقليمية	123	169	45	337	15.0
5	علاقات إيران الدولية	67	139	36	242	10.7
6	النفط، والاقتصاد، والتصنيع السلمي	63	90	15	168	7.4
	المجموع الكلي	622	1305	340	2267	100.0
	النسبة%	27.4	57.4	15.0	100	100

جدول رقم 4: اتجاه التغطية الصحفية في الفترتين معاً

مجموع الاتجاه الإيجابي	علاقات إيران الدولية	النفط والاقتصاد، والتصنيع السلمي	نظام الحكم في إيران	علاقة إيران مع أمريكا وإسرائيل	العلاقات الإيرانية والإقليمية والقتل	العلاقة النووية، والحرب، والتسلح، والإسلامية، والعنف، والقتل	الاتجاه والنسبة
324	22	62	59	32	97	52	إيجابي 1
622	63	67	94	123	92	183	إيجابي 2
946	085	129	153	155	189	235	المجموع
36.5	3.30	5.00	5.90	5.00	7.30	9.00	% النسبة
345	11	35	72	102	43	82	سليبي 1
1305	90	139	196	169	376	335	سليبي 2
1650	101	174	268	271	419	417	المجموع
63.5	3.10	7.00	10.4	11.4	16.3	16.3	% النسبة
2596	164	303	421	426	608	652	المجموع
100.0	6.4	12.00	16.3	16.4	23.5	25.3	% النسبة

جدول رقم 5: الشكل الذي عرضت به التغطية الصحفية

الرقم	الشكل الصحفي	الفترة الأولى	الفترة الثانية	المجموع	النسبة%
1	الافتتاحية	00	01	01	1.2
2	المقال	05	17	22	26.9
3	الركن	00	05	05	6.0
4	الخبر	20	34	54	65.9
	المجموع	25	57	82	100

جدول رقم 6: الموقع الذي نشرت به تلك التغطية الصحفية

الرقم	الموقع	الفترة الأولى	الفترة الثانية	المجموع	النسبة%
1	أعلى يمين	08	15	23	28.0
2	أعلى يسار	04	13	17	20.7
3	أسفل يمين	10	17	27	32.9
4	أسفل يسار	03	12	15	18.4
	المجموع	25	57	82	100.0

جدول رقم 7: الصور المصاحبة للتغطية الصحفية

الرقم	طريقة العرض	الفترة الأولى	الفترة الثانية	المجموع	النسبة%
1	مصحوب بصورة أشخاص	07	10	17	20.7
2	مصحوب بصورة أحداث	00	06	06	7.3
3	غير مصحوب بصورة	18	41	59	72.0
	المجموع	25	57	82	100.0

جدول رقم 8: الصفحة التي نشرت عليها تلك التغطية الصحفية

الرقم	الصفحة	الفترة الأولى	الفترة الثانية	المجموع	النسبة%
1	صفحة أولى	00	05	05	6.1
2	صفحة داخلية	04	50	54	65.9
3	صفحة أخيرة	21	02	23	28.0
	المجموع	25	57	82	100.0

جدول رقم 9: المصدر الذي اعتمدت عليه الدستور في الحصول على معلوماتها المتعلقة بإيران

الرقم	المصدر	الفترة الأولى	الفترة الثانية	المجموع	النسبة%
1	محلي	05	18	23	28.0
2	عربي	00	03	03	3.7
3	أجنبي	20	36	56	68.3
	المجموع	25	57	82	100.0

### مناقشة النتائج وتفسيرها:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن التغطية الصحفية التي تتناول صورة إيران، وعلاقتها مع أمريكا وإسرائيل ومصالحهما مشتركة جاءت بالمرتبة الأولى لاهتمام الدستور، وكانت بنسبة (24.2%). ثم جاءت بالمرتبة الثانية من اهتمام التغطية الصحفية المنشور في هذه الفترة تلك القصص الخبرية التي ربطت صورة إيران بالأسلحة النووية والحرب والتسلح والعنف وبنسبة (23.3%). وفي المرتبة الثالثة جاءت التغطية الصحفية التي تتحدث عن نظام الحكم في إيران، وبنسبة (17.0%). ثم جاءت التغطية الصحفية التي تتحدث عن العلاقات الإيرانية (العربية، والإسلامية، والإقليمية) وبنسبة متقاربة مع التغطية التي تتعلق بالنظام الحاكم في إيران (16.9%). ثم جاءت التغطية التي تعرض علاقات إيران الدولية بالمرتبة قبل الأخيرة، قد شكلت نسبة (9.4%). أما التغطية الصحفية أو الاهتمام الأقل لتغطية صحيفة الدستور فقد كان بموضوعات النفط والاقتصاد والتصنيع المدني وبنسبة (9.2%)، من المجموع الكلي للتغطية الصحفية التي قدمتها صحيفة الدستور في فترة الدراسة. ويرى الباحثان أن هذا الاستخدام للقصص الخبرية حول إيران أو علاقة إيران بالعالم يعكس اهتمام الصحافة الأردنية الكبير بما يجري في المنطقة من أحداث.

بقراءة النتائج السابقة وتحليلها يمكن أن نستنتج أن الصورة الإيرانية المعروضة في التغطية الصحفية تبين أن هناك تغيراً في اتجاه الصحافة الأردنية اليومية بالاتجاه السلبي نحو إيران في الفترة ما بعد الحرب إذ بينت التكرارات أن ما نسبته (57.4%) من التغطية الصحفية تقدم إيران بشكل سلبي مقابل ما نسبته (44.0%) في الفترة ما قبل الحرب.

وقد اختبر الباحثان فرضيات البحث، وأجابت الدراسة عن كل التساؤلات التي كانت معنية بشكل رئيس بموقف الصحافة الأردنية (صحيفة الدستور أنموذجاً) من صورة إيران. وبعد ذلك تم عرض تلك الفرضيات والأسئلة بعلاقتها مع الأشكال والتقنيات المستخدمة لتقديم المادة الإعلامية المتعلقة بالتغطية الصحفية لهذه السياسة.

## 1: اختبار فرضيات البحث:

1. تم اختبار فرضية البحث الأولى التي تقول: كان اتجاه صحيفة الدستور نحو إيران إيجابياً أثناء تغطيتها اليومية. ولكن تحليل التغطية الصحفية أثناء فترة الدراسة أثبت أن الاتجاه السلبي للتغطية قد شكل ما نسبته (63.6%) بينما لم يشكل الاتجاه الإيجابي سوى (36.4%) من مجموع التغطية الكلية للاتجاه مما يبين عدم صحة هذه الفرضية.
2. كما تم اختبار الفرضية الثانية التي تقول: تسببت التدخلات الإيرانية في المنطقة وبخاصة الاحتلال الأمريكي للعراق بتكوين صورة سلبية عن إيران. وجاءت قضية النفوذ الإيراني في المنطقة وعلاقتها بالدول العربية كذلك بطريقة سلبية حيث شكلت نسبة التغطية السلبية في التغطية التي تتناول علاقة إيران بالدول العربية إلى (69%) من مجموع التغطية الكلية، كانت في الفترة إلى سبقت احتلال العراق فقط. وقد كانت نسبة التغطية الإيجابية في الفترة الأولى (69.2%) مقارنة مع (30.8%) تشير إلى التغطية السلبية في الفترة نفسها. أي أن الصورة كانت إيجابية بينما كانت التغطية التي تشير إلى صورة إيران السلبية في علاقاتها مع الدول العربية والإسلامية المحيطة فيها في الفترة ثانية صورة سلبية، إذ شكلت التغطية السلبية عن إيران وعلاقتها مع العالم (58.0%)، مقابل (42.0%) من التغطية الإيجابية مما يعني تحول سلبي في صورة إيران، وهو ما يثبت صحة الفرضية الثانية.
3. تم اختبار فرضية البحث الثالثة، القائلة: " حظيت القضايا المتعلقة بالنفط والاقتصاد باهتمام كبير من الدستور". وقد تبين من التحليل أن التغطية المتعلقة بقضايا النفط والاقتصاد جاءت بالمرتبة الأخيرة لاهتمام التغطية الصحفية للدستور، وهو ما يثبت عدم صحة هذه الفرضية، لأن القضية الأولى التي حظيت باهتمام التغطية الصحفية في فترة الدراسة هي علاقة إيران مع أمريكا وإسرائيل.
4. تم اختبار فرضية البحث الرابعة، القائلة: " جاءت التغطية المتعلقة بقضية السلاح النووي الإيراني بالدرجة الأولى لاهتمام الدستور: ولم يثبت صحة هذه الفرضية كذلك إذ جاءت التغطية التي تتناول علاقة أمريكا وإسرائيل بالمرتبة الأولى.

## 2: الإجابة عن أسئلة البحث:

السؤال الأول: ما هو اتجاه تغطية الصحافة الأردنية من إيران قبل احتلال العراق وبعده؟ وقد ثبت من التحليل أن الاتجاه السلبي بمجمله في الفترتين شكل ما نسبته (63.6%) من المجموع الكلي للتغطية.

**السؤال الثاني:** هل انعكس احتلال العراق على صورة إيران كما تقدمها الصحيفة عينة الدراسة من خلال تغطيتها اليومية؟ وقد ثبت كذلك من النتيجة المبينة بأعلاه، كيف كانت النظرة إيجابية في التعامل مع الدول العربية ومع العراق. وهناك بعض الأخبار التي تشير إلى تبادل التهاني بين الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي والرئيس العراقي الراحل صدام حسين. وانعكست في الفترة الثانية وتحولت إلى صورة سلبية.

**السؤال الثالث:** ما هي أهم القضايا التي تناولتها الدستور أثناء تغطيتها لصورة إيران في هذه الفترة؟ والتي تبين من التحليل أنها التغطية التي تتعلق بعلاقة إيران مع أمريكا وإسرائيل.

**السؤال الرابع:** " ما هي الطريقة التي تقدم بها الدستور صورة إيران، من خلال تغطيتها اليومية؟ وقد تبين من خلال الجداول الخامس والسادس والسابع بأن صحيفة الدستور قد تعاملت باهتمام مع القضايا المتعلقة بإيران وبخاصة في الفترة الثانية، إذ قدمت 48.7% من التغطية الصحيفة في أعلى الصفحات. و27% من التغطية مصحوبة بصور لتوضيح الحدث أو المناسبة، ونشرت ما نسبته 34% من التغطية في الصفحات الأولى والأخيرة من الصحيفة، لكن هذا الاهتمام لم يرق إلى المستوى العالي الذي تحاول إيران التعامل به في المنطقة.

**السؤال الخامس:** ما هي المصادر التي اعتمدت عليها الدستور في تغطيتها للقضايا المتعلقة بإيران في فترة الدراسة؟ وقد تبين أن الصحيفة اعتمدت على وكالات الأنباء والمصادر الأجنبية في نقلها للتغطية التي تتعلق بإيران حيث شكلت المصادر الأجنبية التي اعتمدت عليها الدستور في تغطيتها إلى (68.3%) من المجموع الكلي.

### 3: الخلاصة:

باختبار جميع فرضيات والإجابة عن أسئلة البحث يمكن القول بأن أهداف البحث قد تحققت، إذ تمت معرفة اتجاه الصحافة الأردنية اليومية من إيران من خلال تحليل تغطية الصحافة الأردنية اليومية (صحيفة الدستور أنموذجاً) في فترة الدراسة. ومعرفة صورة إيران والتغيير الذي طرأ عليها في فترة الدراسة. والتعرف على القضايا التي حظيت باهتمام صحيفة الدستور اليومية أثناء تغطيتها لصورة إيران في فترة الدراسة. وكذلك معرفة الطريقة (الفنون الصحفية) التي قدمت بها صحيفة الدستور إيران في فترة الدراسة. وأخيراً معرفة المصادر التي اعتمدت عليها صحيفة الدستور في تغطيتها للقضايا المتعلقة بإيران في فترة الدراسة.

## النتائج:

- وفيما يلي استعراض لأبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:
1. يُبين التحليل أن هناك تحولاً في صورة إيران كما قدمتها الصحافة الأردنية (صحيفة الدستور أنموذجاً) في فترة الدراسة، وقد زاد حجم التحول في التغطية الإخبارية بعد احتلال العراق نحو التغطية التي كانت في أغلبها تكشف عن صورة سلبية لإيران. وقد وصلت هذه النسبة إلى 57.4% من المجموع الكلي للتغطية.
  2. أبدت الصحافة الأردنية اهتماماً أكبر بصورة إيران بعد احتلال العراق، وأعطته أولوية، وخصصت مكاناً بارزاً للنصوص المتعلقة بصورة إيران، وكذلك قدمت تغطيتها للموضوعات المتعلقة بإيران غالباً في صفحاتها الأولى أو الخلفية بنسبة وصلت إلى 34% من تغطيتها. ونشرت ما نسبته 48.8% من التغطية في أعلى الصفحات، مما يدل على اهتمام الصحافة الأردنية بصورة إيران بعد احتلال العراق.
  3. نشرت صحيفة الدستور (82) قصة خبرية في الفترة المحددة للبحث، منها (25) قصة منشورة في الفترة الأولى، وبنسبة 30.5% و(57) قصة في الفترة الثانية وبنسبة 69.5% من المجموع الكلي للتغطية، مما يعني أن الصحيفة أولت اهتماماً للموضوعات التي تتعلق بإيران في الفترة الثانية ضعف ما أولته لها في الفترة الأولى.
  4. احتلت القصص الخبرية التي تتحدث عن علاقة إيران بأمريكا وإسرائيل المرتبة الأولى لاهتمام الدستور وبنسبة 24.2%، من المجموع الكلي للتغطية.
  5. عرضت الدستور ما نسبته 65.9%، من تغطيتها في الصفحات الداخلية.
  6. عرضت الدستور ما نسبته 28.00%، من تغطيتها مصحوبة بصور توضيحية لأشخاص أو موضوعات.

## The Image of Iran as Reflected in the Jordanian Daily Press (Analytical Study)

Ali Al Qudah and M Khair Bani Doumi, *Dept. of Media & Public Opinion, Al Ahlia University, Manama, Bahrain.*

### Abstract

Treating and press coverage of Iran issues increasing daily in mass media; Iranian Nuclear Program; its regional role, and its aims to be focal country in the region; and to achieve an old Persian hope to re-build the Persian imperial firstly; and hiding its aims behind religion. Through its relations with so-called oppositional countries and its support of some military groups in Arab countries. However, the Jordanian daily press did not treat Iran in this way, its coverage reflected a negative image presented by “Ad-Dustour” daily newspaper, in particular in the second period of research sample, despite the important regional role Jordan occupies due to its strategic location.

Thus, this study aims at assessing the degree to which the Jordanian daily newspapers have dealt with the image of Iran and its issues, namely after the occupation of Iraq as pointed out in the title. The researchers analysed the contents of the Jordanian press, relevant to Iran, “Ad-Dustour” daily newspaper 4 years before and 4 years after the occupation of Iraq, as Jordanian press coverage seems to be stable, and more balanced, not influenced by current events. So that the degree of changes of the image of Iran will be clear from content analysis related to Iran.

In regard to the Jordanian daily press coverage of the image of Iran, the theme of the research as pointed out in the title has raised a number of questions. First; what were the main issues that attracted the Jordanian daily press coverage towards Iran? Second, what was the stance of the Jordanian daily newspapers towards Iran; and third how did the Jordanian daily newspapers present Iran? The study concluded that:

1. The highest percentage (24.2%) was given to the coverage that was devoted to both the U.S.A, and Israel.
2. The Lowest percentage (9.2%) was given to the Oil and Economic issues.
3. There were huge and negative changes of the image of Iran as reflected in “Ad-Dustour” daily newspaper coverage, between the two periods of research, its percentage reached (57.4%).

**Key words:** Journalism, Image.

## الهوامش

1. (لسان العرب:438)
2. (المعجم الوسيط 1985:530)
3. (القاموس المحيط 1997:440)
4. (القضاة 1985:43)
5. (كينيث بولدن 1996:65)
6. (علي عجوة، 1983:10)
7. (أبو عرقوب، إبراهيم:2007)
8. (جاك شاهين 1988:105)
9. (صالح أبو أصبع، 1998:70)
10. (سلافه الزعبي، 2006):
11. (صالح أبو إصبع، 2004:124)
12. أوزي، احمد (1993:15).
13. عبيدات، ذوقان، وأبو السميد، سهيلة (2002:95).
14. Berger (1993), Watson and Hill, (2000), Wimmer and Demonic (1998), Christian (1980), Klaus (2002b), Busha and Harter (1980).
15. Wimmer, R., Demonic, J. (1998:199).
16. Christian, H (ed). (1980).
17. (ريتشارد بن، وآخرون، 1992:83)
18. (محمد عبد الحميد، 1983:200)،
19. (أحمد أوزي، 1993:57)
20. لمزيد من التفاصيل انظر: Hansen, (1998). احمد أوزي (1993)، محمد عبد الحميد، (2000)، واين ا.دانيلون (1988)، Berger (1993) Watson and Hill, (2000)،

- Busha and Wimmer and Demonic (1998), Christian (1980), Klaus (2002)  
.Harter (1980)
21. Hansen, A., Cottle, S., Virgin, R., Newbold, C. (1998:191-2).
22. Ben, R., Donh, L., Throb, R. (1992:12).
23. Holsti, O. (1969).
24. Burlleson, B. (1980).
25. Hansen, A., Cottle, S., Virgin, R., Newbold, C. (1998:105).
26. أوزي، احمد (58:1993).
27. بن: ريتشارد، ودونهيو: لويس، وثورب، روبرت، (1992:54)
28. (ريتشارد بن (30)، وآخرون، (1992:283).
29. Wimmer, R, Demonic, J. (1998:225).
30. عليان، ربحي مصطفى، غنيم، عثمان محمد، (2004:134).
31. محجوب (2005:149)
32. عبيدات (34) وآخرون (2005:100)

### المراجع العربية

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد. (1999). لسان العرب، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.
- أبو إصبع، صالح وغسان عبد الخالق. (1998). تحليل الخطاب العربي، الشرق للدعاية والإعلان والتسويق، عمان.
- أبو إصبع، صالح. (2004). الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، عمان.
- أبو عرقوب، إبراهيم. (2007). الدعاية في السلم والحرب، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت، المجلد الثالث عشر، العدد الخامس، آب.

- أوزي، أحمد. (1993). **منهج تحليل المضمون**، مكتبة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- ريتشارد، بن؛ دونهيو، لويس وثورب، روبرت. (1992). **تحليل مضمون الإعلام: المنهج والتطبيقات العربية**، ترجمة محمد ناجي الجوهر، دار قدسية للنشر، أريد.
- الزعبي، سلافة. (2006). **صورة العرب في الإعلام الأمريكي**، دار ورد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الزيات، إبراهيم مصطفى؛ أحمد حسن؛ حامد عبد القادر ومحمد علي النجار. (1985). **المعجم الوسيط**، المكتبة العلمية، طهران، إيران.
- شاهين، جاك. (1988). **العربي كما تراه هوليدود**، مجلة العربي، العدد 353، الكويت.
- عبد الحميد، محمد. (2000). **تحليل المضمون في بحوث الإعلام**، دار الشروق، جدة.
- عبيدات، نوقان وأبو السميد، سهيلة. (2002). **البحث العلمي، البحث النوعي والبحث الكمي**، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبيدات، نوقان؛ كايد عبد الحق وعدس، عبد الرحمن. (2005). **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- عجوة، علي. (1983). **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، عالم الكتب، القاهرة.
- عليان، ربحي مصطفى وغنيم، عثمان محمد. (2004). **أساليب البحث العلمي**، الأسس والتطبيق العملي، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (1997). **القاموس المحيط**، دار الجيل والمؤسسة العربية للطباعة العربية للنشر، بيروت، لبنان.
- القضاة، أحمد مصطفى. (1985). **الشريعة الإسلامية والفنون "التصوير، الموسيقى، الغناء، التمثيل"**، دار الجيل بيروت، لبنان، ودار عمار، عمان، الأردن.
- محجوب، وجيه. (2005). **أصول البحث العلمي**، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان، الأردن.

## المراجع الأجنبية

- Berger, A. (1993). *Media Analysis Techniques*. Newbury Park, London, New York: SAGE.
- Burleson, B. (1980). *Content Analysis in Communication Research*. New York: Hafner Press.
- Busha, C. and Harter, S. (1980). *Research Methods in Librarianship: Techniques and Interpretation*. New York. New York: Academic Press.
- Christian, H. (ed). (1980). *Sociology of Journalism and the Press*. Keele: Keele University Press.
- Hansen, A., Cottle, S., Virgin, R. and New bold, C. (1998). *Mass Communication Research Methods*. London: Macmillan Press.
- Holsti, O. (1969). *Content Analysis for Social Sciences and Humanities*. California, London, Amsterdam, Don Mills, Ontario, Sydney: Addison Wesley Publishing Company.
- Kenneth, E. Boulding. (1996). *The Image*, 5th.ED. Michigan. The University of Michigan Press.
- Klaus, B.J. (2002). *A Handbook of Media and Communication Research- Qualitative and Quantitative Methodologies*. London & New Delhi: Routledge.
- Watson, J. and Hill, A. (2000). *Dictionary of Media & Communication Studies*, London: Arnold.
- Wimmer, R. and Demonic, J. (1998). *An Introduction to scientific Research Basis "Mass Media Methodology"*. Amman: Dar Aaram.